واذا دخلت عليهم فادخل اعمى لئلا ترى لهم عيبا واتق عبيرا شاذا
واذا خرجت فكن اخرس لئلا تبيح بسرهم فسمي خوانا بهذا الاسم
مشنا دا وقد انشد بعضهم في المعنى للمعنى

هذا اذا اصحبت الملوك فالبس من التوقي اعز ملبس
وادخل عليهم وانت اعمى واخرج اذا ما خرجت اخرس

فكل من دليل له لا وصول له وكل من لا وصول له لا معرفة له ومن لا
معرفة له بنفسه لا معرفة له بربه ورفيع قدسه ونعني بهذه
المعرفة الخاصة لا العامة التي بينوصنا تها طاعة عامة واحدا واتها
ناميه تامة وسياق الكلام اخر هذه الرسالة ان شا الله تعالى
ولنذكر هنا بعض دسايس النفس ونجعلها كالاصول
يبنى عليها طالب الحصول والوصول فنقول اعلم ان دسايس النفس
لا تحد ولا يمكن ان تعد وقد الف الشيخ ابو بكر الموصلي رحمه الله
تعالى في دسايسها رسالة نافعة لدرن تلك الخبايث غسالة
ونبه الابراهل الطريق على بعضها ليطلق منها الوثيق ويتنبه
الغافل الخائض في بحار التسوق التي امسى بها يتخبطه الشيطان
من المس فاضحى كالغريق فمن ذلك انها تصح احبابها وتمنح الفوائد
اصحابها وتنبههم على آ المهلكات المتلفات وعدم التعلق بالآت
او بما فات وتامرهم بالاشتغال بما يطلبه الوقت الحاضر وتعرفهم
بان الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك في اكثر المحاضر مع انها
لا تتصف بما ندبت اليه ولا تنصف فتعترف وتتوب وتنزع
للاقبال عليه وتجيب داعي الله وتترك كل داع سواه لانه
قال سيدي داود بن باخلا داعي الدنيا يدعوك من حيث تشتهي
وتميل وداعي الاخرة يدعوك من حيث تنفر وتكره وداعي الحقيقة
يدعوك من حيث تفنى ويذهب شاهدك فلهذا تستجيب النفس
سريعا للاول وتستصعب الاجابة للثاني وتمتنع من الاستجابة

للثالث

للثالث الا اذا حفت العناية اهـ واذا كانت هي لا تجيب فكيف تجاب
واذا كانت لا تقبل فكيف يقبل منها الطلاب ومن ذلك حفظها
العبارات المعتوم الذين بنهوا من سكرتها الغفلة والنوم وايرادها
لها في المحافل واعترافها بان صاحبها غافل واظهارها التحسر
والتلهف وربما بكت وابدت المزلة والتاسف فاذا دقق صاحبها
في البحث عن فعلها الحسن رأى انها انما فعلت ذلك ليقال عنها ما اتم
اقراره بتقصيره وما احسن وهذه سيئة تورث الحجاب وقد
قال بعض الانجاب اعظم من الحجاب الحجاب عن الحجاب وبالله العجب
ممن يغتر بشقشقة اللسان وهو يعلم انها لا تجديه نفعا
ولا تكسبه يوم نشر الصحايف رفعا ومن جملة دسايسها القبيحة
الملجئة الى الفضيحة نسال الله تعالى السلامة بجاه صاحب
العلامة والعمامة والغمامة انها اذا عزم صاحبها على الاشتغال
بالقراة والذكر او المحاسبة والفكر تظهر له الكسل والملل وربما
توهمه غلبة النوم وامثال هذه العلل فاذا وافقها واراد المنام
فتحت له بابا للمسامرة اصحابه واتسع وقد يسأله بعض اخوانه
عن مسئلة في الطريق وهو في غاية الضعف الطاري من السهر
والمكابرة في اداء مراسم الطريق من اوراد واذكار وصيام وقيام
رجا الوفا بواجب التزيق لحاجب التحقيق فيجيب بجواب
او اجوبة جمة وربما نشط في اثنا الكلام ويرى النشاط عمه فيقول
في نفسه احمد الله الذي جعلني اذا سئلت عن مسئلة واناكلان
انشط لافادة الاخوان استغناما لتحصيل الاجر الجزيل من الرحيم
الرحمن ولو انه دقق على هذه الدسيسة لرأى نفسه انما نشط
مخافة ان تنسب عند السائل الى الجهل وعدم المعرفة بهذا السؤال
الصعب او السهل اعاذنا الله منها ونبهنا للتخلص من شرها
والاخذ عنها ومنها ان يذكر في مجلسه بعض المعاصرين الفضلاء

Copyright © King Saud University